

بسم الله الرحمن الرحيم

السكوت عن أهل البدع مDAHنة و يجب بيان الحق مهما كان لشيخ العثيمين رحمه الله
السؤال:

بعض إخواننا الدعاة إلى الله عز وجل في البلاد رأوا أن من المصلحة أنهم يتفقون مع
الصوفية في عدم الكلام في المحاضرات أو في الخطب في الاستواء مثلاً أو الاستغاثه
وغيرها من الأشياء، واستدلوا باتفاق النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود، فهل
الاستدلال صحيح يا شيخ؟ ما توجيهكم؟
الجواب:

لا هذا الاستدلال غير صحيح؛ لأن هذا الذي تذكر هو قوله تعالى: { وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ
فَيَذْهَبُونَ } [القلم:9]، المDAHنة في الدين لا تجوز، والرسول عليه الصلاة والسلام إنما
صالح اليهود على ألا يعتدي أحد على أحد، لا على أن نرضى بدينهم أبداً ولا يمكن يرضى
الرسول بدينهم أبداً، وهذا الذي تذكر يعني الرضا بما هم عليه من الباطل، فالمصالحة على
هذا الوجه هي مDAHنة في الواقع، والمDAHنة محرمة، لا يجوز لأحد أن يDAHن أحداً في دين
الله، بل يجب بيان الحق مهما كان، لكن من الممكن إذا رأوا من المصلحة ألا يبدعوا
بالإنكار قبل كل شيء، وأن يبدعوا أولاً بالشرح الصحيح، فمثلاً إذا تكلم عن الاستواء
كما قلتم يشرح معنى الاستواء ويبين حقيقته دون أن يقول ويوجد أناس يفسرونه بكذا إلا
بعد أن يتوطن الناس ويعرفوا الحق ويسهل عليهم الانتقال من الباطل إلى الحق.

المصدر: لقاء الباب المفتوح الشريط 156

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب فضيلة الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله

السؤال :

يقول البعض :إن توضيح منهج السلف الصالح سبب الانتكاسة في صفوف الشباب وتنافي الحكمة التي تجمع للاستقامة وتقرب للهداية ، فما حكم هذه المقولة بآرك الله فيكم ؟

الجواب :

قد تقدم ما يدين هذا القول في الإجابة عن الأسئلة التي سلفت وأن السكوت كتمان للحق ((إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون)) [البقرة .] 159 :

فليهنأ هؤلاء بمثل هذه اللعنات - نعوذ بالله من ذلك - يسمون كتمانهم حكمة ، ويسمون حماية البدع بالحكمة ، كيف يعرف الناس الحق وأنت ساكت ؟ الفتنة والفرقة إنما جاء بها أهل البدع والأهواء ، والدعوة إلى الله وإلى كتاب الله والتمسك بالكتاب والسنة هي دعوة للأمة كلها ، الفتن والافتراق والخلافات التي جاءت كلها عن طريق أهل الباطل وأهل الفتن ، وهم ما يفترون ، وهم ينشرون باطلهم في صحفهم في مجلاتهم في أشرطتهم ويريدون من أهل الحق أن يسكتوا .

صوت الحق هو الذي يجب أن يسكت عندهم ، وصوت الباطل له أن يعلو ويشاع في الأرض ! هل هم سكتوا ؟! أهل الباطل ، ما يسكتون ولا يفترون ولا يهدعون ، ولهم خطط ينفذونها جهنمية ، ثم هم يطلبون من أهل الحق أن يسكتوا ((ودّوا لو تدهن فيدهنون)) [القلم : 9 .]

قال الله عزوجل لمحمد صلى الله عليه وسلم : ((ولا تطع كل حلاف مهين - هَماز مشاء

بنميم - مناع للخير معتد أثيم - عتلّ بعد ذلك زميم - أن كان ذا مال وبنين - إذا تتلى عليه

آياتنا قل أساطير الأولين (([القلم : 10 - . [15

يحيى للمنهج السلفي يقول لك: هذا يفرق ! هذا يمزق ! الذي فرق ومزق الأمة هي

الأهواء والضلالات التي يتحمس لنشرها أهل الباطل ، الآن في الانترنت مواقع للباطل ،

في الصحف في المجلات في المدارس في كل مكان ينشرون باطلهم ، والشيء الذي يصعب

عليهم أن يسمعه هو صوت الحق.

فتاوى فضيلة الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله [ج 1 ص 211]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يجب على طلاب العلم الذين عرفوا المنهج السلفي وعرفوا المناهج الأخرى أن يبينوا لغيرهم

الحق ، أما الذين سكتوا عن بيان الحق للناس فإنهم لا يعذرون بسكوتهم

لفضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله

السؤال :

فضيلة الشيخ : أحمد بن يحيى النجمي حفظكم الله : ما دورنا نحن طلبة العلم ، تجاه

إخواننا من الشباب ، الذين ابتدأوا السير مع الأحزاب ، التي أشرت إليها في بعض كتبك

، ودروسك المكتوبة منها ،والمسموعة ، وهل لكم من توجيه سديد ،حول هذا الموضوع ،

والذي هو جدير بالعناية والاهتمام ، وجزام الله خيرا ؟

الجواب :

أقول :دور طلاب العلم أصحاب المنهج السلفي ،دورهم في هذا الباب ، ينبغي أن يكون عظيما ،وينبغي أن يكون جهدهم كبيرا ، تارة بالدعوة إلى الله ، وإلى سبيله ، وإلى المنهج الحق الذي هو منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتارة يكون ببيان الأخطاء التي ارتكبت من أصحاب المناهج الجديدة وإما أن يكون ذلك بالتأليف ، وإما أن يكون بالكلمات الطيبة ، والمناصحة السرية أو العلنية كل ذلك ينبغي أن يفعل ، لعل الله عز وجل ، أن ينتقد منهم من ينتقد ، وأن يوفق للرجوع منهم من يوفق ، ثم نحن إذا عملنا الأسباب ، نكون قد أبرأنا ذمتنا ، من هؤلاء الهالكين ، والله سبحانه وتعالى قد أخبر عن أصحاب القرية الذين يعدون في السبت ، أنهم انقسموا إلى ثلاثة أقسام ، قسم فعلوا أي عملوا حيلة على اصطيد الحوت يوم السبت ، بأن حفروا حفائر في المكان الذي يغمره المد فيأتي يوم السبت المد ، ويغمر ذلك المكان ، فإذا مضى يوم السبت ، وجاء يوم الأحد جاؤوا في وقت رجوع البحر ، وأخذوا ما انحبس في هذه الحفائر من الحوت ، لكنهم قالوا نحن ما أخذنا ، إلا يوم الأحد ، ولم نأخذه يوم السبت ، فكانت هذه حيلة احتالوا بها على الشرع ، الذي شرعه الله لهم وأنكرها من أنكرها منهم ، وسكت من سكت ، حتى قالوا ((نلم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلمهم يرجعون)) [الأعراف : 164] فلما أهلك أولئك القوم ، يقال أنّ الهلكة أصابت الفاعلين للجريمة والساكتين ، ولم يبرأ من المسؤولية في هذا الأمر ، ويسلم من العذاب ، إلا الذين أنكروا اصطيد الحوت يوم السبت بالحيلة ، التي قاموا بها . إذا فيجب على طلاب العلم أصحاب

السكوت عن أهل البدع مداهنة (جمع أقول أهل العلم)

المعرفة ، الذين عرفوا المنهج السلفي ، وعرفوا المناهج الأخرى ، يجب عليهم أن يبينوا لغيرهم ، وأن يقولوا ، وأن يتكلموا ، وأن يلقوا الخطب ، وأن يوضحوا في كل مقام ، وفي كل مناسبة الحق ، الذي يجب أن يتبع والباطل الذي يجب أن يترك ، ويجتنب ، أما الذين سكتوا عن بيان الحق للناس ، فإنهم لا يعذرون بسكوتهم ، ولو قالوا : نحن لسنا معهم ، فإنهم لا يعذرون ، حتى ولو قالوا : نحن لسنا مع أهل هذه الأحزاب الضالة عن طريق الحق ، إلا أن ينكروا ما هم عليه من الضلال .

المصدر :

الفتاوى الجلية عن المناهج الدعوية
لفضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله
(ص : 25) .

العلامة الفوزان / السكوت عن أهل البدع من أكبر الغش للمسلمين فإن مدحهم فهذا أشد وأنكر.. الواجب بيان البدع والرد عليها وأهلها والسكوت من كتمان العلم وهذا تفرغي للمادة:

السؤال:

يقول السائل: هل عدم الرد على أهل البدع وكتمان باطلهم والدفاع عنهم يعتبر من الغش للمسلمين؟

الجواب:

هذا من أكبر الغش للمسلمين، السكوت على أهل البدع وعدم بيان بدعهم هذا من

الغش للمسلمين، فإذا انضاف إلى هذا أنه يمدحهم ويثني عليهم فهذا أشد وأنكر والعياذ بالله، فالواجب على من عنده علم أن يبين البدع والمحدثات وأن ينهى عنها ويحذر منها ولا يسكت، السكوت هذا من الكتمان ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (159) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّاهُ فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (1) لا يجوز للمسلم الذي عنده علم أن يسكت على البدع والمخالفات ولا يبينها للناس لأنه إذا سكت احتج الناس به وقالوا لو كان هذا محرماً أو ممنوعاً ما سكت العالم الفلاني وهو يراه. نعم. اهـ

(1) البقرة: ١٥٩ - ١٦٠

الشيخ الفوزان : (مع الأسف لو يأتي عالمٌ يردُّ على أمثال هؤلاء قالوا : هذا متسرع !)

يقول الإمام البر بهاري رحمه الله في " شرح السنة: "

«وَأَعْلَمُ أَنَّ الْخُرُوجَ عَنِ الطَّرِيقِ عَلَى وَجْهِينِ: أَمَّا أَحَدُهُمَا : فَرَجُلٌ قَدْ زَلَّ عَنِ الطَّرِيقِ ، وَهُوَ لَا يُرِيدُ إِلَّا الْخَيْرَ ؛ فَلَا يُقْتَدَى بِزَلَّتِهِ فَإِنَّهُ هَالِكٌ ، وَرَجُلٌ عَانَدٌ الْحَقِّ وَخَالَفَ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ؛ فَهُوَ ضَالٌّ مُضِلٌّ ، شَيْطَانٌ مُرِيدٌ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ حَقِيقٌ عَلَى مَنْ عَرَفَهُ أَنْ يُحَذِّرَ النَّاسَ مِنْهُ ، وَيُبَيِّنَ لِلنَّاسِ قِصَّتَهُ لئَلَا يَقَعَ فِي بَدْعِيهِ أَحَدٌ فِيهِلِكَ »

يقول العلامة صالح بن فوزان الفوزان - حفظه الله - معلقاً على قوله:

"حَقِيقٌ عَلَى مَنْ عَرَفَهُ أَنْ يُحَذِّرَ النَّاسَ مِنْهُ ، وَيُيَيِّنَ لِلنَّاسِ قَصَّتَهُ لئَلَّا يَقَعَ فِي بَدْعِيهِ أَحَدٌ فِيهِلِكَ:"

"أي : هذا الذي خرج عن الحق متعمداً لا يجوز السكوت عنه... بل يجب أن يكشف أمره ، ويُفصح خزيه حتى يحذره الناس... ولا يقال : الناس أحرارٌ في الرأي ، حرية الكلمة ، احترام الرأي الآخر! كما يدندنون به الآن ، من احترام الرأي الآخر ، فالمسألة ليست مسألة آراء ، المسألة مسألة اتباع ، نحن قد رسم الله لنا طريقاً واضحاً ، وقال لنا سيروا عليه حينما قال : (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ)[الأنعام:153] فأني شخص يأتينا ويريد منا أن نخرج عن هذا الصراط فإننا:

أولاً : نرفض قوله.

وثانياً : نبيّن ونحذّر الناس منه.

ولا يسعنا السكوت عنه ، لأننا إذا سكتنا عنه اغترّ به الناس ؛ لا سيّما إذا كان صاحب فصاحةٍ ولسانٍ وقلم وثقافة ، فإنّ الناس يغترون به ، ويقولون هذا مؤهلٌ ، هذا من المفكرين ، كما هو الحال الآن ، فالمسألة خطيرةٌ جداً.

وهذا فيه وجوب الردّ على المخالف ، عكس ما يقوله أولئك يقولون : اتركوا الردود ، دعوا الناس كلٌّ له رأيه واحترامه ، وحرية الرأي وحرية الكلمة.

بهذا تهلك الأمة، السلف ما سكتوا عن أمثال هؤلاء، بل فضحواهم وردّوا عليهم ، لعلمهم

بخطرهم على الأمة...

نحن لا يسعنا أن نسكت عن شرهم ، بل لابد من بيان ما أنزل الله ، وإلا فإننا نكون كاتمين ، من الذين قال الله فيهم:

(إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ) [البقرة ، 159: فلا يقتصّر الأمر على المبتدع ، بل يتناول الأمر من سكت عنه ، فإنه يتناوله الذم والعقاب ، لأنّ الواجب البيان والتوضيح للناس ، وهذه وظيفة الردود العلمية المتوفرة الآن في مكاتب المسلمين كلّها تذبّ عن الصراط المستقيم ، وتحذّر من هؤلاء ، فلا يروج هذه الفكرة – فكرة حرية الرأي وحرية الكلمة واحترام الرأي الآخر ...- إلا مضلّلاً كاتمٌ للحق .

نحن قصّداً الحقّ ، ما قصّداً نجرح الناس أو نتكلم في الناس ، القصّد هو بيان الحق ، وهذه أمانة حملها الله العلماء ، فلا يجوز السكوت عن أمثال هؤلاء... لكن مع الأسف لو يأتي عالم يردّ على أمثال هؤلاء قالوا: هذا مُتَسَرِّعٌ...

إلى غير ذلك من الوسواس...

فهذا لا يُخْذِلُ أَهْلَ الْعِلْمِ أَنْ يَبَيِّنُوا لِلنَّاسِ شَرَّ دُعَاةِ الضَّلَالِ ، لَا يُخْذِلُهُمْ " اهـ
"إتحاف القاري بالتعليقات على شرح السنة للبر بهاري

قال العلامة ابن باز - رحمه الله - ولو سكت أهل الحق عن بيانه لاستمر المخطئون على أخطائهم ، وقلدهم غيرهم في ذلك

قال العلامة ابن باز - رحمه الله - في رده على الصابوني " : ولو سكت أهل الحق عن بيانه لاستمر المخطئون على أخطائهم ، وقلدهم غيرهم في ذلك ، وباء الساكتون يأثم الكتمان الذي توعدهم الله في قوله سبحانه " **إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللّاعنون إلا الذين تابوا و أصلحوا و بينوا فأولئك أتوب عليهم و أنا التواب الرحيم** " وقد أخذ الله على علماء أهل الكتاب الميثاق لتبينه للناس و لا تكتمونه ، و ذمهم على نبذه وراء ظهورهم ، و حذرنا من اتباعهم . فإذا سكت أهل السنة عن بيان أخطاء من خالف الكتاب و السنة شابهوا بذلك أهل الكتاب المغضوب عليهم و الضالين "

(مجموع فتاويه 72/3)

رحم الله الشيخ عبد العزيز بن باز وجزاه عنا خير الجزاء

مخاطر السكوت عن البدع..للشيخ علي يحيى الحدادي

يتذمر بعض الناس من الحديث عن البدع والمحدثات، حيث يرى فيه تفريقاً للأمة، وتشتيئاً لكلمتها. ويرى أن الأولى غض الطرف عنها، وترك كل واحد وما رأى. وهذه النظرة غلط كبير من وجوه متعددة، ومنها:

1- أن السكوت عن البدع والمحدثات، مصادم لما دلت عليه النصوص الشرعية من وجوب ردها وإبطالها، كما في قوله صلى الله عليه وسلم (إياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة) رواه مسلم. وكما في قوله صلى الله عليه وسلم (من

أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) متفق عليه وكما في قوله صلى الله عليه وسلم (القدريّة مجوس هذه الأمة إذا مرضوا فلا تعودهم وإذا ماتوا فلا تشهدوهم) رواه أبو داود والترمذي. وكما في قوله صلى الله عليه وسلم (الخوارج كلاب النار) رواه ابن ماجه وحسنه الألباني وغير ذلك من الأحاديث. فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى أمته عن البدع وهو أحرص الناس على هذه الأمة كما قال تعالى (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) فعلى أتباعه حقاً وصدقاً أن يتبعوه في هذا الباب أيضاً، فيحذروا الأمة مما حذرهما منه نبيها صلى الله عليه وسلم.

2- أن السكوت عن البدع غش للأمة، وخيانة لها، لأن البدع من موجبات غضب الله وسخطه، لقوله صلى الله عليه وسلم (وكل ضلالة في النار) ولقوله صلى الله عليه وسلم في شأن الذين يذاذون عن الحوض يوم القيامة (فأقول يارب أمتي أمتي!! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك فأقول: سحقاً، سحقاً) متفق عليه. والبدع بريد الشرك فكثيراً ما جرت البدع أهلها أن عبدوا غير الله فخرجوا من الإسلام ثم ماتوا على الشرك الأكبر والعياذ بالله.

3- أن السكوت عن البدع من أسباب طمس معالم الدين الحق، لأن السكوت عنها يؤدي إلى انتشارها وظهورها، والناس أسرع ما يكونون إلى الباطل، وإذا ظهرت البدع خفيت السنة، وقل من عمل بها، بل قل من يفرق بين السنة والبدعة، وتقرر عند عموم المسلمين أن الحق هو الباطل وأن الباطل هو الحق، فإذا أنكر عليهم شيء من البدعة قالوا هذا ينكر دين الله ورسوله والله المستعان.

4- أن السكوت عن البدع من أسباب تفرق الأمة، لأن باعث البدع الهوى، والأهواء مختلفة، فيبتدع هذا بدعة، وابتدع آخر ما يضادها، فيحصل بينهما الشقاق، والنزاع،

والاختلاف، في سلسلة غير منتهية الحلقات من الاختلاف. ومن أجل صور تفريق البدع للأمة ما استمر عليه الحال في المسجد الحرام من تعدد الجماعات على حسب المذاهب الأربعة مدة تزيد على ثمانية سنة، حتى قضى الله على هذه البدعة المنكرة بدخول الملك عبد العزيز إلى مكة المكرمة فجمع الناس على إمام واحد فجزاه الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء، فالناس لا يجمعهم إلا الحق إن رغبوا في اجتماع الكلمة، وذلك ما أمر الله به كما في قوله تعالى (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً).

5- أن السكوت عن البدع والمحدثات سبب في هوان الأمة الإسلامية، وضعفها، وتسلب عدوها عليها، وذلك أن الله وعد الأمة بحفظها من العذاب والهلكة ما دام فيها المصلحون كما قال تعالى (وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون) وأي إصلاح إذا سكت أهل العلم عن إنكار البدع والحوادث؟! وقال تعالى (وأن لو استقموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً) فهل من ركب البدع، وتنكب السنن ممن استقام على الطريقة التي أمر بلزومها، وإذا سكت أهل العلم فمتى سيعلم الناس أنهم على غلط في دينهم. وقال تعالى (وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئاً) فهل المجتمع الذي تسوده البدع والمحدثات ممن توفرت فيهم شروط التمكين في الأرض. وقال تعالى (الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر) فهل الساكتون عن إنكار البدع أو من يجارب إنكار البدع ممن أمر بالمعروف ونهى عن المنكر؟!

وحين استقام الصحابة رضوان الله عليهم والتابعون لهم بإحسان على السنة فلم يبدلوا ولم

يحدثوا ولم يقرؤا ما ظهر من البدع ورثهم الله مشارق الأرض ومغاربها كما وعدهم في زمن قصير، وأمد وجيز في عمر الفتوحات، ومن عرف مدى انتشار البدع والمحدثات العقدية والقولية والعملية في الأمة اليوم لا يتعجب من ذلها وهوانها وتفرقها وتسلب عدوها عليها، نسأل الله أن يرفع الكربة، ويكشف الغمة، وأن يوفق ولاية أمر المسلمين إلى ما فيه صلاح أحوالهم ومعادهم.

6- أن السكوت عن البدع والمحدثات نقض للميثاق الذي أخذه الله على أهل العلم من البيان وعدم الكتمان وتوعدهم بأشد العقوبات إن كتموا ما لم يتوبوا ويصلحوا ويبينوا قال تعالى (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ، إلا الذين تابوا وأصلحوا ويبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) فمن عقل هذه الآية وأمثالها أيتجاسر على كتمان الحق مع القدرة على البيان؟ أو يتجاسر فيدعو إلى السكوت عن البدع والمحدثات مداراة للناس ومراعاة لخواطرهم.

7- أن الذي يفرق الأمة ويشتت الكلمة هو من أحدث في دين الله لأنه حاد عن الصراط المستقيم، وشذ عن الجماعة الذين اجتمعوا على الحق من أهل السنة، فقصارى ما يفعله منكر البدعة هو دعوة من شذ إلى العودة إلى الجماعة فإن فعل فقد أحسن، وإن أبى فهو الذي فرق المسلمين شيعة، ولهذا أمر الله تعالى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الخير ثم حذرهم أن يتفرقوا كما تفرق من قبلهم، وذلك أن الناس إذا دعوا إلى الحق فواجبهم قبول دعوة الحق ولكن الذي يحصل غالبا هو أن يستجيب القلة للحق، ويأبى الأكثرون وبذلك يقعون الفرقة في الأمة، ولو تصور أنه لم يستجب أحد لداعي الحق لكان وحده هو الجماعة وأولئك الذين فرقوا دينهم وفي هذا يقول تعالى (ولتكن منكم

أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون، ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم.)

وبعد :

فهذه بعض الأضرار والمفاسد التي تترتب على السكوت عن إنكار البدع والمحدثات، ومنها يتبين غلط هذا القول ومجانبته للصواب إذ ليس عليه دليل من كتاب ولا سنة ولا يؤيده عمل السلف الصالح الذين أنكروا البدع بألسنتهم وأقلامهم، وجانبوا أهلها، وكشفوا للناس عن وجوه الحقائق حتى لا يستترهم الشيطان، وصبروا على ما لقوا في سبيل ذلك من الأذى العظيم.

والله أعلم وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه. علي بن يحيى
الحدادي

بسم الله الرحمن الرحيم

جواب فضيلة الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله

السؤال:

يقول البعض : إن توضيح منهج السلف الصالح سبب الانتكاسة في صفوف الشباب وتنافي الحكمة التي تجمع للاستقامة وتقرب للهداية ، فما حكم هذه المقولة بآرك الله فيكم ؟

الجواب:

قد تقدم ما يدين هذا القول في الإجابة عن الأسئلة التي سلفت وأن السكوت كتمان للحق ((إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون)) [البقرة.] 159 :

فليهنأ هؤلاء بمثل هذه اللعنات - نعوذ بالله من ذلك - يسمون كتمانهم حكمة ، ويسمون حماية البدع بالحكمة ، كيف يعرف الناس الحق وأنت ساكت ؟ الفتنة والفرقة إنما جاء بها أهل البدع والأهواء ، والدعوة إلى الله وإلى كتاب الله والتمسك بالكتاب والسنة هي دعوة للأمة كلها ، الفتن والافتراق والخلافات التي جاءت كلها عن طريق أهل الباطل وأهل الفتن ، وهم ما يفترون ، وهم ينشرون باطلهم في صحفهم في مجلاتهم في أشرطتهم ويريدون من أهل الحق أن يسكتوا.

صوت الحق هو الذي يجب أن يسكت عندهم ، وصوت الباطل له أن يعلو ويشاع في الأرض ! هل هم سكتوا ؟! أهل الباطل ، ما يسكتون ولا يفترون ولا يهدعون ، ولهم خطط ينفذونها جهنمية ، ثم هم يطلبون من أهل الحق أن يسكتوا ((ودّوا لو تدهن فيدهنون)) [القلم : 9]

قال الله عزوجل لمحمد صلى الله عليه وسلم : ((ولا تطع كل حلاف مهين - هَـٰـٰزِمْ مَشَآءَ بَنِي - مَنَاعَ لِلخَيرِ مَعْتَدَ أُتَيْمٍ - عَتَلْ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٍ - أن كان ذا مال وبنين - إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين)) [القلم : 10 - 15]

يجيء للمنهج السلفي يقول لك : هذا يفرق ! هذا يمزق ! الذي فرق ومزق الأمة هي الأهواء والضلالات التي يتحمس لنشرها أهل الباطل ، الآن في الانترنت مواقع للباطل ، في الصحف في المجلات في المدارس في كل مكان ينشرون باطلهم ، والشيء الذي يصعب عليهم أن يسمعه هو صوت الحق.

فتاوى فضيلة الشيخ ربيع المدخلي حفظه الله [ج 1 ص 211]

بسم الله الرحمن الرحيم

يجب على طلاب العلم الذين عرفوا المنهج السلفي وعرفوا المناهج الأخرى أن يبينوا لغيرهم الحق ، أما الذين سكتوا عن بيان الحق للناس فإنهم لا يعذرون بسكوتهم
لفضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله

السؤال:

فضيلة الشيخ ؛ أحمد بن يحيى النجمي حفظكم الله ؛ ما دورنا نحن طلبة العلم ، تجاه إخواننا من الشباب ، الذين ابتدأوا السير مع الأحزاب ، التي أشرت إليها في بعض كتبك ، ودروسك المكتوبة منها ، والمسموعة ، وهل لكم من توجيه شديد ، حول هذا الموضوع ، والذي هو جدير بال العناية والاهتمام ، وجزاكم الله خيرا ؟

الجواب :

أقول : دور طلاب العلم أصحاب المنهج السلفي ، دورهم في هذا الباب ، ينبغي أن يكون عظيما ، وينبغي أن يكون جهدهم كبيرا ، تارة بالدعوة إلى الله ، وإلى سبيله ، وإلى المنهج

الحق الذي هو منهج رسول الله صلى الله عليه وسلم وتارة يكون ببيان الأخطاء التي ارتكبت من أصحاب المناهج الجديدة وإما أن يكون ذلك بالتأليف ، وإما أن يكون بالكلمات الطيبة ، والمناصحة السريّة أو العلنية كل ذلك ينبغي أن يفعل ، لعلّ الله عزّ وجل ، أن ينقذ منهم من ينقذ ، وأن يوفق للرجوع منهم من يوفق ، ثم نحن إذا عملنا الأسباب ، نكون قد أبرأنا ذمتنا ، من هؤلاء الهالكين ، والله سبحانه وتعالى قد أخبر عن أصحاب القرية الذين يعدون في السبت ، أنهم انقسموا إلى ثلاثة أقسام ، قسم فعلوا أي عملوا حيلة على اصطيد الحوت يوم السبت ، بأن حفروا حفائر في المكان الذي يغمره المدّ فيأتي يوم السبت المد ، ويغمر ذلك المكان ، فإذا مضى يوم السبت ، وجاء يوم الأحد جاؤوا في وقت رجوع البحر ، وأخذوا ما انحبس في هذه الحفائر من الحوت ، لكنهم قالوا نحن ما أخذنا ، إلا يوم الأحد ، ولم نأخذه يوم السبت ، فكانت هذه حيلة احتالوا بها على الشرع ، الذي شرعه الله لهم وأنكرها من أنكرها منهم ، وسكت من سكت ، حتى قالوا ((: لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى ربكم ولعلمهم يرجعون)) [الأعراف : 164] فلما أهلك أولئك القوم ، يقال أنّ الهلكة أصابت الفاعلين للجريمة والساكتين ، ولم يبرأ من المسؤولية في هذا الأمر ، ويسلم من العذاب ، إلا الذين أنكروا اصطيد الحوت يوم السبت بالحيلة ، التي قاموا بها . إذا فيجب على طلاب العلم أصحاب المعرفة ، الذين عرفوا المنهج السلفي ، وعرفوا المناهج الأخرى ، يجب عليهم أن يبينوا لغيرهم ، وأن يقولوا ، وأن يتكلموا ، وأن يلقوا الخطب ، وأن يوضحوا في كل مقام ، وفي كل مناسبة الحق ، الذي يجب أن يتّبع والباطل الذي يجب أن يترك ، ويجتنب ، أما الذين سكتوا عن بيان الحق للناس ، فإنهم لا يعذرون بسكوتهم ، ولو قالوا : نحن لسنا معهم ، فإنهم لا يعذرون ، حتى ولو قالوا : نحن لسنا مع أهل هذه الأحزاب الضّالة عن طريق

الحق ، إلا أن ينكروا ما هم عليه من الضلال.

المصدر :

الفتاوى الجلية عن المناهج الدعوية

لفضيلة الشيخ أحمد بن يحيى النجمي رحمه الله

(ص : 25).

قال العلامة ابن باز - رحمه الله - لو سكت أهل الحق عن بيانه لاستمر المخطئون على أخطائهم ، وقلدهم غيرهم في ذلك

قال العلامة ابن باز - رحمه الله - في رده على الصابوني " : لو سكت أهل الحق عن بيانه لاستمر المخطئون على أخطائهم ، وقلدهم غيرهم في ذلك ، وباء الساكتون يأثم الكتمان الذي توعدهم الله في قوله سبحانه " **إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللأعنون إلا الذين تابوا و أصلحوا و بينوا فأولئك أتوب عليهم و أنا التواب الرحيم " و قد أخذ الله على علماء أهل الكتاب الميثاق لتبينه للناس و لا تكتمونه ، و ذمهم على نبذه وراء ظهورهم ، و حذرنا من أتباعهم . فإذا سكت أهل السنة عن بيان أخطاء من خالف الكتاب و السنة شابهوا بذلك أهل الكتاب المغضوب عليهم و الضالين "**

(مجموع فتاويه 72/3)

رحم الله الشيخ عبد العزيز بن باز وجزاه عنا خير الجزاء

وقال الشيخ عبد العزيز باز رحمه الله:

"فلا يجوز لأهل العلم السكوت وترك الكلام للفاجر والمبتدع والجاهل فإن هذا غلط عظيم ومن أسباب انتشار الشر والبدع واختفاء الخير وقلته وخفاء السنة . فالواجب على أهل العلم أن يتكلموا بالحق ويدعوا إليه وأن ينكروا الباطل ويحذروا منه ويجب أن يكون ذلك عن علم وبصيرة " اهـ

مجموع فتاوى ومقالات متنوعة 6 / 53

جمعه ونسقه في ملف بديف أخوكم الضعيف ابو عبد المصور مصطفى